جامعــة عين شمس
كلية الألسن
قسم اللغة العربية

رسالة ماجستير بعنوان

الوصف فـى كتـــاب

" نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق "

للإدريسى – دراسة أسلوبية

إعـــــداد

مروة فريد عبد العزيز قاسم

المعيدة بالقسم

إشـــــراف

أ.د./عيسى مرسى سليم أُستاذ الأدب بالقسم

أ.د./ سيد محمد السيد قطب أُستاذ الأدب بالقسم

سنة 1428هـ -2007م

Ain shams university

The Faculty of languages

The Arabic Department

THE DISCRIPTION IN BOOK "NOZHAT ELMOSHTAQ FI EKHTRAK EL AFAK" WRITTEN BY ELEDRISY – STYLISTIC STUDY

AN ABSTRACT OF AN M.A.THESIS IN PARTIAL FULFILL MENT OF THE REQWREMENTS OF AN M.A DEGREE IN LITERATURE

BY

MARWA FARID ABDEL AZIZ

SUPERVISED BY

Prof. Eissa Morsy Salem

And

Prof. Saeed Mohmmed El Saeed Qotb

1428 - 2007

كلية الألسن

صفحـــة العنـــوان

اسم الطالبة : مروة فريد عبد العزيز قاسم

الدرجة العلمية: ماجيستير الألسن في اللغة العربية

القسم التابع له: قسم اللغة العربية

اسم الكلية : الألسن

الجامعة : جامعة عين شمس

سنة التخرج: 2001

سنة المنح : 2007

جامعة عين شمس

كلية الألسن

قسم الغة العربية

رسالة ماجستير

اسم الطالبة : مروة فريد عبد العزيز قاسم

عنوان الرسالة: الوصف في كتاب "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" للإدريسي – دراسة أسلوبية

اسم الدرجة: ماجستير الألسن في اللغة العربية

لجنة الإشراف:

1- الاسم: أ.د / عيسى مرسي سليم **الوظيفة:** أستاذ الأدب والنقد بكلية الألسن

2- الاسم: أ.د / سيد محمد السيد قطب **الوظيفة:** أستاذ الأدب والنقد بكلية الألسن

3- الاسم: أ.د / جلال أبو زيد هليل **الوظيفة:** أستاذ الأدب المساعد بكلية الألسن

4- الاسم: أ.د / طارق سعد شلبي **الوظيفة:** أستاذ الأدب المساعد بكلية الآداب جامعة عين شمس

تاريخ مناقشة الرسالة: 2007/7/1

الدراسات العليا:

ختم الإجازة : **أجيزت الرسالة بتاريخ: / / 20**

موافقة مجلس الكلية: **موافقة مجلس الجامعة:**

/ / 20 **/ / 20**

كلية الألسن

المستخلـــص

اسم الطالبة : مروة فريد عبد العزيز قاسم

الدرجة العلمية: ماجيستير الألسن في اللغة العربية

القسم التابع له: قسم اللغة العربية

عنوان الرسالة: الوصف في كتاب "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" للإدريسي

—

دراسة أسلوبية

- **تتكون هذه الرسالة من:**

-المقدمة: وتحوي أسباب اختيار الموضوع *وتمهيد فيه عرضُ لترجمة مؤلف الكتاب*ونبذةعن مفهوم الوصف فى الفكر العربى والغربى*وعرض للآليات التحليل الأسلوبى*والفصل الأول يقع تحت عنوان :عتبات النص الوصفى-الرؤية والإطار.*والفصل الثانى بعنوان:لغة الوصف على المستوى الإفرادى والتركيبى*والفصل الثالث بعنوان :شعرية الوصف ويتحدث عن خصائصاللغة الشعرية وأنواع الخطاب المستخدم*الخاتمة وبها ما توصل إليه البحث من نتائج وتوصيات.

شـــكـر وتقـــــدير

- أتوجه بخالص شكري وعميق امتناني إلى أستاذي : **أ.د / عيسى مرسي سليم**. الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة، ولم يبخل علي بنصائحه الغالية وتوجيهاته، نفعني الله بعلمه، ولا حرمني من نصائحه الغالية.
- وإلى أستاذي وموجهي: **أ.د / سيد محمد السيد قطب**. الذي نهلت من علمه الكثير، ومنَّ علي فأضاء لي طريقي، وأرشدني فكان نعم المرشد ونعم العون، جزاه الله عني خير الجزاء، ولا حرمنا من علمه، وجعله الله دوما فياضاً بعلمه كما اعتدناه في قسم اللغة العربية.
- كما أتوجه بخالص شكري وعظيم امتناني إلى كلٍ من أستاذيَ الجليلين: **أ.د / جلال أبو زيد هليل، أ.د / طارق سعد شلبي**. اللذين تفضلا بقراءة هذه الرسالة، نفعني الله بعلمهما، ولا حرمني نصائحهما الغالية.
- وإلى جميع أفراد قسم اللغة العربية الذين قدموا لي يد العون، داعية الله أن يجعل هذا القسم في ترابط مستمر.
- وأخيراً أرجو من أساتذتي أن يغفروا لي كل خطأ مقصود أو تقصير، وحسبي من كلام رسولنا الكريم قوله: "من اجتهد وأصاب فله أجران، ومن اجتهد ولم يصب فله أجر واحد."

بسم الله الرحمن الرحيم

(إنَّ فـى خَلْـقِ السَّـماواتِ والأرضِ واخـتلافِ الليلِ والنَّهارِ لَأياتٍ لأَوْلى الألبابِ)

صدق الله العظيم

آل عمران – آية 190

(الحمد لله ... الذى قدر فحكم، ورزق فأنعم، وقضى فأبرم، ودبر فأتقن، وذرأ وبرأ فأحسن ما صور، فاتصلت بالعقول معرفته، وقامت فى النفوس حجته، ووضح للعيون برهانه، وقهر الألباب قدرته وسلطانه ... جاعل عجائب مخلوقاته وبدائع مصنوعاته سبيلاً إلى معرفته وسلماً إلى علم قدمه)

الإدريسى "نزهة المشتاق" ص3

فـهـــــــرس المحتـــويـات

الموضـــوع	من	إلى
– المقدمـة	**5**	**9**
– التمهيـد	**10**	**38**
1- نبذة عن الكاتب والكتاب	**11**	**13**
2- مفهوم الوصف عند الغرب وعند العرب	**14**	**24**
3- آليات البحث الأسلوبى	**25**	**35**
– هوامش المقدمة والنمهيد	**36**	**38**
– الفصل الأول: عتبات النص الوصفى – الرؤية والإطار	**39**	**85**
أ- نزهة المشتاق خطبة الكتاب	**40**	**48**
1- عرض موجز لأهم أفكار المقدمة	**48**	**54**
2- أهم المرتكزات الأسلوبية بالمقدمة	**55**	**75**
ب- تحليل العنوان	**76**	**82**
– هوامش الفصل الأول	**83**	**85**
– الفصل الثانى: لغة الوصف	**86**	**136**
– القسم الأول: لغة الوصف على المستوى الإفرادى	**88**	**93**
1- الاسماء والمصادر والمشتقات	**94**	**105**
2- الأفعـال	**105**	**109**
3- الحروف والأدوات والضمائر	**110**	**119**
– القسم التانى: لغة الوصف على المستوى التركيبى	**120**	**136**
1- أنواع المركبات	**121**	**129**
أولاً المركب الاسمى	**121**	**125**
ثانياً المركب الوصفى	**125**	**125**

الموضــوع		من	إلى
ثالثاً	المركب المصدرى	**125**	**125**
رابعاً	المركب الموصولى	**126**	**126**
خامساً	المركب الظرفى	**126**	**126**
سادساً	مركب الجار والمجرور	**126**	**126**
سابعاً	المركب الفعلى	**127**	**129**
2-	**أنواع الجمل**	**129**	**133**
1-	الإنشائية والخبرية	**129**	**130**
2-	جمل تسمى حسب بداياتها	**130**	**131**
3-	جمل تسمى حسب المركبات التى تحويها	**131**	**133**
-	هوامش الفصل الثانى	**134**	**136**
-	**الفصل الثالث: شعرية الوصف**	**137**	**171**
-	القسم الأول: شعرية اللغة	**138**	**157**
-	القسم الثانى: تقاطع الخطابات	**158**	**169**
-	هوامش الفصل الثالث	**170**	**171**
-	**الخاتمـة**	**172**	**173**
-	**قائمة المصادر والمراجع**	**174**	**178**
-	**ملخص البحث**	**179**	**179**
-	**Abstract**	**180**	**181**

المـقـــدمـــــــة

المقـدمة

- زخر التراث العربي بالعديد من أُمهات الكتب في مختلف العلوم والفنون الأدبية، هذه الكتب قد أثرت المكتبة العربية ومثلت الأساس المعرفي والثقافي الذي بنيت عليه،لما لها من أهمية بالغة في غرس بذور المعرفة في مختلف التخصصات الأدبية والعلمية.
- وكان لهذه الكتب دور كبير في نهضة الحضارة الإسلامية إبان نهضتها، حيث تُعد تلك الكتب بمثابة الأساس المعرفي الذي قامت عليه تلك الحضارة، كما استعان الغرب بتلك المؤلفات، وأقاموا عليها حضارتهم، فقد ترجموا تلك الكتب فى مختلف التخصصات: فى الطب والفلسفة والجغرافية...إلخ
- ومن أشهر المؤلفات العربية التي اعتمدت الوصف الجغرافي منهجاً تأليفياً لها كتاب "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق "للشريف الإدريسي، حيث اعتمد مؤلفه على الخطاب الوصفى فى بث المادة العلمية في صورةٍ أدبيةٍ بليغةٍ استطاع من خلالها تكوين أسلوبٍ خاصٍ في الوصف معتمداً مجموعة من الأدوات اللغوية التي كونت بنيته الو صفية لأقاليم العالم السبعة وما يندرج تحتها من أقسام، وما تحوى تلك الأقسام من أمم وشعوب وسائر الموجودات.
- ويعد الإدريسي أحد أشهر الرحالة الأندلسيين، حيث زار عدداً من البلاد، ولكنه لم يقم بزيارة كل الأماكن التي وصفها، فقد استعان بآخرين واستقى منهم مادته العلمية فقدمها لنا برؤيته الخاصة.
- ودوافع الرحلة قد تتعدد عند الرحالة ومن أهمها: الحج،وطلب العلم، ونشر الدعوة، والقيام بأعمال تكليفية من قِبل الحكام، وذلك كما فعل الإدريسي.
- وقد يجتمع أكثر من سبب في القيام بالرحلة، ويعد الدافع الديني أهمها على الإطلاق، وقد قلد الرحالة الأندلسيون إخوانهم في المشرق في ذلك.[1]
- فقد دفع الإدريسي أكثر من دافع لتأليف كتابه أولها:كان في تكليف الملك له بتأليف الكتاب.
- ثانيها: في استغلال الإدريسي هذه الفرصة للقيام بتأليف مؤَلف يحوى وصف مخلوقات وصنائع الله في الأرض ليتقرب به إلى خالق الوجود،كما يدعو قارئه إلى اتخاذ عملية القراءة الواعية لهذا العمل وسيلة لقراءة الكتاب الكوني، واكتشاف العلامات الكونية الدالة على وجوده سبحانه وتعالى وذلك من خلال تلك العلامات اللغوية الموجودة بكتاب الإدريسي.
- فصاحب كتابنا لم يؤلف كتابه لإرضاء ذلك الملك فقط، ولكن اتخذ طلب الملك بتأليف الكتاب سبباً ظاهرياً يتجنب به غضبه،غير معلن صراحةً عن السبب الحقيقى من تأليف مؤلف يحوى وصفاً دقيقاً لجغرافية العالم، وما تحويه من بلاد وموجودات وبشر، وأوصاف كل ذلك تفصيلاً.
- ولقد أراد الإدريسى من قارئه القيام بما تنص عليه نظريات القراءة الحديثة والتى تُركز على القارئ، فهو لا يقرأ العمل الإبداعى لمجرد التسليه أو المتعة أو الاستفادة، ولكن المرسل يضع على عاتقه تأويل ذلك العمل، وعملية التأويل هذه تعتمد على ثقافة المتلقى وانفعاله بالنص، فلكل قارئ أفق توقع خاص به، والمرسل من ناحيتة يكون على وعى بهذه الآفاق المختلفة لقارئه، وهو يركز على نوع

معين من القراء يختصهم ويُكلفهم ضمنياً بفهم قصده وهدفه من كتابة ذلك العمل "فعملية إحياء التراث لاتبدأ من البحث بل من الباحث حينئذ ستتحول الحروف التى خطتها آلات الطباعة على أوراق جديدة، لتعيد نسخ دوال خطها لمبدع ربما لم يستخدم القلم بشكل من أشكاله، ستتحول هذه الدوال إلى عالم مكتمل الملامح، يمكن رصده وتفسيره واكتشاف عناصره البنائية وإعادة تنظيمها لتصنيفها التصنيف الصحيح ورؤيتها رؤية جديدة".(2)

- وعلى هذا اعتمد الإدريسى فقد ترك عملية تأويل النص للقارئ تاركاً له بعض العلامات والإضاءات المميزة المرشدة والدالة على وجهة نظرالمرسل، هذه العلامات هى ما تقوم الدراسةالأسلوبية هنا باكتشافها وتحليلها تحليلاً مرجعه وجهة النظر الكبرى للكاتب وهى السبب الحقيقى من تأليف الكتاب.

منهج البحث:

- تقوم الدراسة على استخدام أحد مناهج الأسلوبية،والأسلوبية تعنى: الوصول إلى وصف و تقييم علمى محدد لجماليات التعبير فى مجال الدراسات الأدبية واللغوية، وتتعدد فروع الأسلوبية إلى: الأسلوبية النفسية، والاجتماعية، والأدبية، والأسلوبية التعبيرية الوصفية: وهى تعنى أن القيم الأسلوبية أو القيم البلاغية لا تكمن فى (قوائم القيمة الثابتة) وحدها كما يقول البلاغيون القدماء، ولكن تكمن فى المحتوى العاطفى للغة، وهذه القيم لا ينبغى أن تكون مجموعة من الصور المحددة التى اهتمت بها البلاغة التقليدية، فليس جمال التعبير مقصوراً على المجاز وحده، فقد تكون الصور الحقيقية والبسيطة فى بعض المواقف ذات محتوى عاطفى كبير.
- وتقوم هذه الدراسة باستخدام هذا المنهج عن طريق جمع العينات حول الظاهرة المدروسة وتحليلها،لذلك ستستعين الدراسة بالمنهج التحليلى وذلك عن طريق تحليل الظواهر الأسلوبية المختلفة التى توصلت إليها، والتى ارتكز عليها التحليل الأسلوبى للغة الكتاب.

أهمية البحث:

ترجع أهمية قراءة لغة الوصف فى هذا الكتاب إلى عدة أسباب منها:

1- أن الإدريسى يعد من أعظم جغرافى العرب، وعلم الجغرافيا قائم على الوصف سواء أكان الوصف قائماً على المشاهدة العينية أم النقل عن الآخرين، ويستتبع هذا الوصف استعمال صياغات لغوية جعلت للإدريسى أسلوباً أدبياً خاصاً فى الوصف، وهو ما ستحاول الدراسة تحديدها وإبرازها.

2- تُمثل هذه الدراسة إعادة قراءة لتراثنا النثرى ممثلاً فى نثر الإدريسى فى ضوء أحد مناهج الأسلوبية وهو المنهج التعبيرى الوصفى.

3- الوقوف على تقنيات الوصف فى أدب الرحلة،وما جاء به الإدريسى من أساليب وصور وأنماط للوصف.

4- تحديد المكونات الثقافية التى تشتمل عليها لوحات الوصف فى كتاب "نزهة المشتاق"ومدى تعبيرها عن عصر الرجل وثقافته.

الدراسات السابقة:

– لم تحظ مؤلفات الإدريسى وبخاصة الكتاب الذى أُتخذ موضوعاً للدراسة ببحث فى مجال الدراسات الأدبية النقدية أو الأسلوبية اللغوية، اللهم إلا كتاباً واحداً حصُلت عليه وهو كتاب "وجه المبدع قراءة فى النص، الذات" لمؤلفيه: سيد محمد السيد قطب، وعبد المعطى صالح،حيث قاما باستخراج أحد النصوص التى استخدم فيها الإدريسى عنصر الحكى المعتمد على تقنيات الخطاب السردى، مثل: الشخصيات، والحوار، والبيئة الزمانية والمكانية، والصراع ... إلخ

– كذلك بعض الإشارات الأخرى فى كتب الرحلة والتى لم تتحدث قط عن لغة الكتاب، وانصب حديثها عن رحلة الإدريسى، وطريقة وصفه فى كتابه وما يحتوى عليه من معلومات.

أما محتوى البحث:

فهو يتكون من تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة.

- وقد أوضحت فى التمهيد بعض النقاط التى كان يجب إبرازها ليتثنى بعد ذلك الإفادة منها فى تحليل لغة الكتاب، وهذه النقاط هى:
- نبذة عن الكاتب والكتاب.
- الوصف ومفهومه بالنسبة للغرب والعرب.
- آليات البحث الأسلوبى والتى من أهمها ما يسمى (المرتكزات الأسلوبية)حيث اعتمدت عليها فى عملية التحليل.

الفصل الأول: عتبات النص الوصفى – الرؤية والإطار.

وينقسم إلى قسمين:

الأول: تحليلاً مفصلاً لمقدمة الكتاب والتى تعد من أهم عتبات الولوج فى النص،لما لها من أهمية فى رسم خطة الكتاب، والمنهجية التى اعتمد عليها المؤلف والتى أعلنها عبر هذه المقدمة،كذلك تحاول الدراسة هنا استخراج بعض العلامات اللغوية المائزة "المرتكزات" التى تميز لغة الإدريسى فى وصفه والتى اتسمت فى المقدمة بالتركيز والكثافة،وهذا هو حال مقدمات الأعمال التأليفية الكبرى.

– وقد قامت الدراسة بتوضيح أبرز المرتكزات الأسلوبية بمختلف أنواعها والتى كان من أكثرها انتشارا الروابط المختلفة ممثلة فى حروف الجر والعطف وأسماء الإشارة والضمائر والأسماء الموصولة.

– كذلك الأفعال ودلالاتها المختلفة حقيقية كانت أم مجازية.

الثانى: تحليلاً للعنوان، وبيان مدى إرتباطه بالمقدمة،وبهدف تأليف الكتاب،وأهميته باعتباره عتبة مهمة للولوج إلى النص.

الفصل الثانى: لغة الوصف:

وينقسم هو الآخر إلى قسمين.

الأول: المستوى الإفرادى للغة الوصف ونقصد به بنية الوصف الأقل من الجملة ممثلة فى الحروف والأدوات،الأسماء،الأفعال،المشتقات،والمصادر.

الثانى: المستوى التركيبى للغة الوصف وهو مستوى الجملة وتحاول الدراسة فى هذا القسم معرفة أى أنواع المركبات التى تُعد أكثر استخداماً فى لغة الوصف، فهناك العديد من المركبات اسمية وفعلية ووصفية. وكل نوع من الثلاثة يندرج تحته عدد من المركبات.

– كذلك توضح الدراسة أهم أنواع الجمل المستخدمة فى لغة الإدريسى، وذلك وفقاً للتقسيمات المختلفة لأنواع الجمل، سواء القديم منها الذى يقسم الجمل: لخبرية وإنشائية، أو الحديث الذى يقسم الجمل إلى: (1) بسيطة، (2) ممتدة، (3) مزدوجة، (4) مركبة، (5) متشابكة، (6) متداخلة.

– وستحاول الدراسة هنا الإجابة عن الأسئلة المتعددة التى تربط اللوحات الوصفية المختلفة بأنواع معينة من العلامات سواء الإفرادية أو التركيبية.

الفصل الثالث: شعرية الوصف

وينقسم إلى قسمين:

*** الأول: بعنوان شعرية اللغة.**

– وقد وضح البحث المقصود بمصطلح اللغة الشعرية. وكيف أن هذه الوظيفة تُعد من أهم وظائف اللغة الأدبية.

– وتوضح الدراسة أهم سمات اللغة الشاعرة على المستوى البنائى أوالإيقاع الصوتى، فعلى المستوى البنائى يبدو التوازى وتماثل مكونات المركبات هوالسمة البارزة عند الإدريسى.

– وعلى مستوى الإيقاع الصوتى نجد ظهوراً واضحاً لمختلف الأساليب البيانية والبديعية،ليس بالشكل الشديد التكثيف الذى نجده عند عدد من أدباء العرب القدامى،ولكن الإدريسى يستخدم تلك الأساليب لخدمة الإيقاع الموسيقى دون الوقوع فى خطأ الإسفاف والزيادة فى استخدامها.

*** الثانى: تقاطع الخطابات.**

– وقد تعرضت الدراسة فى هذا القسم لتعريف مصطلح "الخطاب"محاولة تبسيط ذلك التعريف من خلال عرض عدد من تعريفاته المختلفة والتى كشفت عن عدم وجود تعريف شامل جامع لذلك المصطلح.

– وتوضح الدراسة هنا أنواع الخطابات الأدبية طبقاً لأنواع النصوص فهناك ثلاثة أنواع من النصوص أوالخطابات فهى إما سردية وإما وصفية، وإماجدلية أوحجاجية.

– وكتاب الإدريسى عبارة عن نصٍ سرديٍ كبير، فالراوى هنا ممثلاً فى مؤلف الكتاب يقوم بسرد أقسام العالم وأقاليمه السبعة إقليماً إقليماً، وما يحتوى عليه كل إقليم من موجودات وأوصافها، وهو فى

أثناء قيامه بهذا الخطاب السردى يستخدم الوصف أداة أساسية للتعبير عن ذلك القالب السردى، ولكنه يُداخل أحياناً فى أثناءالوصف الخطاب السردى بتقنياته المعروفة،وبشكلة الدال على عنص الحكاية، فهنا ك عدد من المقاطع السردية التى تمثل الشكل العام للنص السردى، فتعتمد تلك المقاطع على عنصر الحكاية، والشخصيات، والزمان والمكان، والحبكة وغيرها من تقنيات السرد.

الخاتمة:

وبها ما وصل إليه البحث من نتائج، وما توصى به الدراسة من توصيات.